المعارضة الجزائرية والدوران في حلقة مفرغة

بواسطة ياسين بودهان (/ar/experts/yasyn-bwdhan-0)

أبريل
متوفر أيضًا باللغات:
English (/policy-analysis/algerian-opposition-running-vicious-circle)

عن المؤلفين

ياسين بودهان (/ar/experts/yasyn-bwdhan-0)

تحليل موجز

مثلما كان متوقعا أعلنت العديد من أحزاب المعارضة في الجزائر قرارها بالمشاركة في الانتخابات التشريعية (النيابية) المقررة في الرابع مايو/ آيار المقبل وفي الواقع فإن هذا القرار لم يكن مستغربا من أحزاب عجزت عن التوافق على مشروع سياسي يخرج البلاد من أزمتها

رغم أن المعارضة تمكنت خلال العامين الأخيرين من تجاوز خلافاتها الأيديولوجية والسياسية من خلال الإعلان عما يسمى ب هيئة التنسيق والمتابعة للمعارضة والتي ضمت لفيفا من الأحزاب الإسلامية والديمقراطية والقومية توافقت على ما سمي بمشروع الانتقال الديمقراطي وهي خارطة طريق لتحقيق التغيير السلمي في البلاد وقد توصلت إليها هذه الأحزاب خلال تجمعها في مؤتمر مزفران واحد يونيو/حزيران 2014 وفى مارس 2016 غير أن هذا التوافق لم يكتب له النجاح وفشل أمام أول اختبار رغم دعوات البعض بالمقاطعة حيث سارعت العديد من قوى المعارضة إلى إعلان مشاركتها في هذا الاستحقاق الانتخابي وهو ما فجر جدلا واسعا وتسبب في تراشق الاتهامات بين مختلف القيادات السياسية

وفي الواقع الأحزاب المعلنة لقرار المشاركة هي مجبرة لا مخيرة فالمجال الوحيد لتحرك المعارضة بعيدا عن مختلف الأعراس الانتخابية هو البرلمان الذي تمارس فيه شغبها ضد السلطة وتضمن ظهورها عبر وسائل الإعلام من خلال بيانات وأسئلة كتابية موجهة لأعضاء الحكومة تنتهي بها الرحلة في الأدراج المظلمة لرئيس البرلمان العربي ولد خليفة أو المكاتب الدائرة في فلكه وبعيدا عن تلك النداءات المتكررة لإنشاء "هيئة مستقلة لتنظيم ومراقبة العملية الانتخابية" فأحزاب المعارضة لا تمتلك مشاريع سياسية متكاملة تعمل على تحقيقها وفق رؤية استراتيجية طويلة الأمد تضمن تحقيق مشروع الانتقال الديمقراطي

وهناك خيار ضمني أخر يتمثل في النزول إلى الشارع واللجوء إلى العنف لتغيير النظام لكن الجزائريون ما زالوا يتذكرون جيدا ما جرى في مرحلة التسعينات من أحداث دموية تسببت في مقتل أكثر من 200 ألف شخص حسب إحصاءات رسمية وما زالوا يشهدون ما يحدث حاليا من فوضى في دول الربيع العربي

المعارضة تبرر مشاركتها في البرلمانيات القادمة بحجة السعي لامتلاك أدوات القوة بينما غالبية المتتبعين يتساءلون أية قوة ستجنيها من مؤسسة لا يمتلك فيها النائب سوى حق الذهاب في نهاية الشهر إلى البنك للحصول على مرتبه وعدا ذلك فإن هذه الأحزاب ستتحول إلى شاهد زور لا غير على كل مشاريع القوانين التي تمررها الأغلبية النيابية

عملية التغيير التي ينبري لها كل حرّ ومخلص لا يمكن أن تتحقق فقط بالرغبة والرجاء والنوايا الحسنة والخطابات الرنانة والحماسية لكنها تستدعي عملا متواصلا ممنهجا وفق رؤية استراتيجية واضحة المعالم لا ردود أفعال مناسباتية سريعا ما تختفي آثارها مع اختفاء وزوال مسبباتها

أدوات القوة الحقيقية التي يجب أن تتحصل عليها المعارضة تتمثل في المساهمة ودعم النقابات المستقلة والتي تدافع عن حقوق العمال المهضومة هذه الفئة التي تصارع الآن لوحدها وفي كل المجالات في وجه قوانين جائرة تعصف بمصير ومستقبل الآلاف من الأسر الجزائرية ولعل ما حدث مع موضوع إلغاء التقاعد النسبي خير دليل حيث لم تتمكن لا الأحزاب السياسية ولا النقابات العمالية ولا

نواب البرلمان من إلغاء القانون المجحف إلا يعد تدخل الرئيس بوتفليقة شخصيا والذي اجل تطبيق القانون إلى ما بعد 2019 تاريخ نهاية ولايته الرئاسية الحالية وكان من المتوقع أن يؤدى هذا القانون إلى زيادة حدة مشكلة البطالة بين الشباب الذين يشكلون نسبة كبيرة من الباحثين عن عمل

تعتبر وسائل الإعلام المؤثرة أيضا احدى أدوات القوة خاصة أننا في عام 2017 ومن غير اللائق أن تتحدث وتتباكى المعارضة على غلق مجال الإعلام في وجهها والواقع يقول إذا منعت الأحزاب من تطوير مواقعها الإلكترونية التي تعيش تخلفا رهيبا فلا يوجد هناك مانع من استغلال منصات الإعلام الإلكتروني هذه المنصات التي خاض غمارها مجموعة من الشباب أزعجوا بها السلطة لدرجة دفعت الرئيس شخصيا للتحذير من آثار هذا النوع من الإعلام من يمنع المعارضة من ولوجها واستغلالها وصناعة رأي عام مساند لها

وإذا كانت المعارضة تتحجج بغلق مجال السمعي البصري فمن يمنعها من إنشاء إعلامها الخاص

واللافت أن أحزاب المعارضة ينضوي تحت لوائها العشرات من رجال المال والأعمال غير أن هؤلاء لا يستثمرون في قطاع الإعلام وتأتي الحاجة الملحة لانخراط هؤلاء في هذا المسعى في ظل الأزمات المالية التي تعاني منها الصحف الخاصة بسبب غلق منابع الإشهار والإعلان عنها كون سوق الإشهار الذي تتحكم فيه الحكومة يشهد تراجعا كبيرا بسبب تهاوي أسعار النفط وبالتالي فإن تدخل رجال المال المستقلين عن الحكومة يمكن أن يساهم في إنقاذ العشرات من الصحف المهددة بالإفلاس ويساعد المعارضة على الوصول إلى وسائل الإعلام التقليدية

أدوات القوة الحقيقية تتمثل في إنشاء وتأسيس شبكة مالية في هيئة اقتصادية تنافس منتدى رجال الأعمال وهو المنتدى الذي يقبع تحت وصاية الحكومة من يمنع المعارضة من لم شمل تجارها ورجال أعمالها في تكتل اقتصادي مؤثر تدافع به عن خياراتها الاقتصادية

القوة الحقيقية تتمثل في عدم الانزواء والانكفاء في المكاتب المغلقة وإصدار البيانات في الفنادق الفخمة ولكن بالتغلغل وسط المجتمع الجزائري وملامسة همومه ومساندة المنظمات المدنية والدفع بالعمل الخيري والاجتماعي للأمام

وعلى الأحزاب ألا تكتفي بالنشاط السياسي بل يجب أن تساهم بأنشطة تبرز القيم الثقافية وتبيّن الوجه الحضاري الحقيقي للمجتمع الجزائري أم أن السلطة تقف في وجه ذلك

ثم من يمنع المعارضة من إنشاء مركز تفكير مستقل يحدد لها خططها المستقبلية على عدة مستويات وتتم دعوة خبراء الجزائر للمشاركة فيها

على الرغم من فشل المعارضة الجزائرية في التوصل إلى اتفاق على المستوى الإقليمي يمكن للأحزاب السياسية الجزائرية أن تلعب دور الوسيط بين حكومتها وبين الأحزاب السياسية المؤثرة في المنقطة المغاربية وبشكل خاص الأحزاب الإسلامية التي تمتلك معها شبكة علاقات قوية

في زمن يرفض فيه التقدم السياسي والاقتصادي فإننا نقول أن المعارضة مصيرها إلى زوال إذا لم تبادر بمراجعة جذرية وعميقة لسياساتها من خلال الاستفادة من تجارب ألثلاث عقود التي تمثل عمر التعددية الحزبية لكن الذي يحدث أن نفس الممارسات ونفس الخطابات ونفس الأشخاص من أولئك الذين عهدناهم في تسعينيات القرن الماضي وسبب ذلك أن أغلب قادة المعارضة هؤلاء كل واحد فيهم يرى في نفسه "القائد الملهم" ويرفض الانصياع لحركة التاريخ وسنن الكون من خلال رفض فكرة التداول على المناصب القيادية والسماح للجيل الجديد من و النشطاء الشباب بتولي مناصب حزبية قيادية والمحزن في ذلك أن جحافل "المناضلين" ما زالوا يؤمنون بفكرة "القائد المعصوم". ❖

موصى به

BRIEF ANALYSIS

Iran Takes Next Steps on Rocket Technology

/ /

◆

Farzin Nadimi

(/policy-analysis/iran-takes-next-steps-rocket-technology)

تحليل موجز

السعودية تُعدّل تاريخها وتقلّص من دور الوهابية

فبراير

◆

سايمون هندرسون

(ar/policy-analysis/alswdyt-tudwl-tarykhha-wtqlws-mn-dwr-alwhabyt/)

BRIEF ANALYSIS

Targeting the Islamic State: Jihadist Military Threats and the U.S. Response

February 16, 2022, starting at 12:00 p.m. EST (1700 GMT)

◆

Ido Levy ,
Craig Whiteside

(/policy-analysis/targeting-islamic-state-jihadist-military-threats-and-us-response)